دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للصف التاسع

مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعليمِ الأَساسيِّ

الاسبوع الثاني والعشرون

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الإِسْلاَمُ دِينُ الْحُرِّيَّةِ

التَّمْهِيدُ :

خَلَقَ اللَّهُ الإِنْسَانَ ، فَسَوَّاهُ ، وَعَدَلَهُ ، وَجَعَلَهُ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ، وَكَرَّمَهُ أَبْلَغَ تَكْرِيمٍ ، وَمَنَحَهُ نِعْمَةَ الْعَقْلِ وَالتَّمْيِيزِ لِيُفَرِّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَبَيْنَ النَّافِعِ وَالضَّارِّ ، وَتِلْكَ هِيَ الْحُرِّيَّةُ فِي أَسْمَى مَعَانِيهَا ، وَإِلَى جَانِبِ ذَلِكَ عَلَّمَنَا الإِسْلاَمُ كَيْفَ نَصِلُ بِحُرِّيَّتِنَا إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ الْكَمَالِ ، بِحَيْثُ لاَ يَضُرُّ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ بِاسْتِخْدَامِهَا وَلاَ يَضُرُّ غَيْرَهُ كَذَلِكَ ، وَلِلْحُرِّيَّةِ مَجَالاَتٌ مُتَعَدِّدَةٌ مِنْهَا :

1. حُرِّيَّةُ الْعَقِيدَةِ :

الإِسْلاَمُ دِينُ الْفِطْرَةِ السَّلِيمَةِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا فَهُوَ يَكْرَهُ الاسْتِبْدَادَ وَالتَّسَلُّطَ ، وَيَتْرُكُ لِغَيْرِ الْمُسْلِمِ حُرِّيَّةَ الاخْتِيَارِ حَتَّى فِي مَجَالِ الْعَقِيدَةِ بَعْدَ أَنْ وَضُحَتْ طُرُقُ الْهِدَايَةِ وَالرَّشَادِ مِنْ طُرُقِ الضَّلاَلَةِ وَالْفَسَادِ .

قال تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ (255 . البقرة)

والرَّسُولُ ﷺ عِنْدَمَا بُعِثَ بِالإِسْلاَمِ ، أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَيِّنَ لِلنَّاسِ طُرُقَ الْخَيْرِ ، وَأَنْ يَسْلُكَ فِي سَبِيلِ دَعْوَتِهِ سُبُلَ الإِقْنَاعِ ، قَالَ ـ تَعَالَى ـ :

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾

(125 . النحل)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَالإسْلاَمُ إنَّمَا انْتَشَرَ فِي رُبُوعِ الأَرضِ ـ لأَنَّهُ دِينُ الْفِطْرَةِ الإنْسَانِيَّةِ الّتي تُرَاعِي جَمِيعَ الحرِّيَّاتِ، وَلا تُرْغِمُ أَحَدًا عَلَى سُلُوكِ طَرِيقٍ مُعَيَّنٍ، وَمَا زَالَ الْعَالَمُ يَشْهَدُ حُرِّيَّةَ الاعْتِقَادِ فِي الإسْلاَمِ بِشُرُوطٍ مَعْلُومَةٍ حَيْثُ يَجْتَمِعُ أَصْحَابُ الدِّيَانَاتِ فِي كَثِيرٍ مِنْ بِقَاعِ الأَرْضِ، وَنَرَى المسْجِدَ، وَالْكَنِيسَةَ مُتَجَاوِرَيْنِ وَالحَقِيقَةُ أَنَّ الإسْلاَمَ نَاسِخٌ لِكُلِّ الأَدْيَانِ، وَخَاتِمٌ لَهَا.

وَلكنْ يجبُ أن نفهمَ أنَّ هذه الْحرِّيَّةَ لمنْ لم يدْخُلِ الإسلامَ، وأمَّا مَنْ أَنارَ الإسلامُ قَلبَهُ فلا يجوزُ له أَنْ يخرُجَ من الإسلامِ إلى دينٍ آخرَ، وإلا كانَ مرتدًّا، وللردةِ عقوبةٌ شديدةٌ في شرعِ اللَّهِ.

2. حُرِّيَّةُ التَّفْكِيرِ:

وَجَّهَ الإسْلاَمُ أَنْظَارَ النَّاسِ إلى التَّأَمُّلِ فِي الْكَوْنِ، وَالتَّفْكِيرِ فِي آيَاتِ اللَّهِ ـ تَعالَى ـ دُونَ أَنْ يَضَعَ عَلَيهِم الْقُيُودَ، وَيَرسُمَ لَهُم الحُدُودَ إلا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالغَيبِيَّاتِ التي لايُدرِكُها العقلُ، مِمَّا يُؤَكِّدُ حُرِّيَّةَ التَّفْكِيرِ فِي الإسْلاَمِ، وَمِنْ ثَمَّ حُرِّيَّةُ الإبْدَاعِ، فِيمَا يَعُودُ بِالفَائِدَةِ عَلَى الْبَشَرِيَّةِ جَمْعَاءَ.

3. حُرِّيَّةُ التَّعْبِيرِ:

انْطِلاَقًا مِن حُرِّيَّةِ التَّفْكِيرِ، كَفَلَ الإسْلاَمُ لِلنَّاسِ حُرِّيَّةَ التَّعْبِيرِ الْمُوجَّهِ إلى الْخَيرِ، وَالإصْلاَحِ مَعَ الْتِزَامِ طَرِيقِ الإقْنَاعِ، وَالْقَوْلِ الْحَسَنِ.

قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (53 . الإسراء)

وقال تعالى:

﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾

(33. فصلت)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

واللِّسَانُ الّذي هُو أَحد وَسائل التَّعْبير عُضــوٌ من الأَعْضَاء الَّتي يُسْأَلُ عَنهَا الإِنسَانُ يَوْم الْقيَامَة ، فإنْ سَخَّرهُ فيمَا فيه نَفْعٌ ، كَانَ لَه أَجْرُهُ ، وَإِنْ سَخَّرهُ في مَجال الضَّرر، كَانَ عَلَيْه وِزْرُه وَعقَابُهُ . قَال ﷺ :(وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ إلا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ).

رواه الترمذي

4. حُرِّيَّةُ التَّصرُّف :

وَهْيَ الحريَّةُ الّتي تَنبعُ من طَبْع الإنسَان ، وَخصَائصه الَّتي مَيَّزهُ اللَّهُ ـ تعالى ـ بهَا وَمَوْقفُ الإسْلام من تلكَ الحُرِّيَّة هُو تَوْجيهُهَا إلى الخَيْر والصَّلاَح بحَيْثُ يُحقِّقُ الإنسَانُ بهَا مَنافعَه دُونَ أنْ يُلْحقَ الضَّرر بغيْره فَليْس من الحُرِّيَّة أنْ يَعْتَدي الإنسَانُ علَى غَيْره بالْقَوْل ، أَو بالْفعْل ، وَليْس من الحُرِّيَّة أنْ يَنْتَهكَ الإنسَانُ الحُرُمَات، وَيَتَمرَّدَ على الْقيم والأَخْلاَق ، وَليْس من الحُرِّيَّة التَّصرُّفُ في الأَشْيَاء العامَّة دُونَ وَجه حَقٍّ ، وَليس من الحُرِّيَّة عَدمُ احْتــــرام الآخَرين فـــي الأَمَاكن الْعَامّة ، أَو الْخَاصّة ، إنّما الحُرِّيَّةُ التَّصرُّفُ الْمَعْقُولُ فيمَا فيه مَصْلَحةٌ خَاصَّةٌ وعَامّةٌ ، وَعدمُ إلحَاق الأَذَى بالآخَرين .

5. حُرِّيَّةُ الْوَطن والْمُوَاطن :

يَحُثُّ الإسْلاَمُ أَتْبَاعَه علَى أنْ يَعيشُوا في أَوْطانهم أحْرار ، يَمْتلكُونَ مُقدَّرَاتهَا ، وَيَنْعمُونَ بخَيْرَاتهَا في ظلِّ عَدَالة اجْتمَاعيَّة تَضْمَنُ لكلِّ فرد حَقَّهُ في الْحيَاة الحرَّة الْكَريمَة، حتَّى لاَ يكُونَ عَبْد للمُسْتَغلِّين ، وَقبْلَ هَذا وذَاكَ لاَ بُدَّ أنْ يَمْتلكَ أَرْضَه ، وَبحَاره ، وسَمَاءَه ، وَيَتَخلَّص من ذُلِّ الاسْتعْمَار وقُيُوده ، وعَلَيْه فـــي سَبيل ذَلكَ أَنْ يَسْتَميتَ في الدِّفَاع عَن حُرِّيَّته ، وَحُرِّيَّة وَطَنه ليَنَالَ إحْدَى الْحُسْنَيَيْن إمَّا النَّصر، وإمَّا الشَّهَادَةُ .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

اقْرَأْ وَافْهَمْ :

1. الإسْلاَمُ دِينُ الحُرِّيَّةِ الكَامِلَةِ ، فَهُوَ لاَ يُجْبِرُ أَحد عَلى اعْتِنَاقِهِ ، والدُّخُولِ فِيهِ.
2. يَكْفُلُ الإسْلاَمُ لِلْفَرد حُرِيَّةَ التَّفْكِيرِ، في إطار حدود العقْلِ .
3. يَكْفُلُ الإسْــلاَمُ حُرِّيَّةَ التَّعْبِيرِمَا دَامَ مُوجِهًا لِلْخَيْرِ وَالإصْلاَحِ ، لأنّ الإسْلاَمَ دِينُ خَيْرٍ، وَإِصْلاَحٍ لِلبَشَرِيَّةِ كُلِّهَا .
4. يَكْفُلُ الإسْلاَمُ حُرِّيَّةَ السّلُوكِ والتّصـــــرُّفِ مَا لم يُؤْدِّ إِلَى إِضْرَارٍ بالآخَرِينَ أو وقوعٍ في الحرام .
5. يَحُثُّ الإسْلاَمُ أَتْبَاعَهُ عَلى أنْ يَعِيشُوا أَحْرارًا فِي أَوْطَانِهِم ، وَأَنْ يُدَافِعُوا عَن تِلكَ الحُرِّيَّةِ ، حتّى وَإِن كَلَّفَهُم ذَلكَ أَرْوَاحَهُمْ .

مُوَطَّأُ الإمَامِ مَالِكٍ :

مُؤَلِّفُه الإمام مالكُ بنُ أَنَسٍ ، إمامُ دار الهِجرَةِ ، وعالِمُ المدينـــةِ المُنَوَّرَةِ في زمانِه ، المُتَوَفَّى ســـنة 179 هـ ، وقد احتوى المُوَطَّأ على أحاديث رســـولِ اللّه ﷺ ، وأقوالِ الصَّحابَةِ وفَتاوَى التَّابِعين ، وسمَّاه بالمُوطَّأ لأنَّه وَطَّأ به الحديثَ ، أيْ يَسَّرَه للناسِ ، ولأنَّه عَرضَه على ســـبعين عالِمٍ من عُلماءِ المدينة ، فوافَقُوه عليه ، وللمُوطَّأ شروح كثيرة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا